mroftalp htehaB ni knil muideM

1 شرح العقيدة الطحاوية) مقدمة المحقق (- د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها الاخوة الكرام يسر اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية ان يقدموا لكم المجموعة الاولى من من شرح كتاب العقيدة الطحاوية للامام العلامة ابن ابي العز الحنفي - 00:00:00

والذي قام بشرحه وبسطه فضيلة الشيخ الدكتور ناصر ابن عبدالكريم العقل السائلين المولى عز وجل ان ينفع المسلمين بها. وان يجزي الشيخ خير الجزاء. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:25

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تأثير الاسباب الطبيعية لاسبابها ان الله يخلق السحاب. هذا هذا الموضوع يلحق بالكلام في القدر هو تبع للكلام في القدر وكأن المقدم هنا اختار هذه المسألة لانها من ابرز - 00:00:43

المسائل او من اهمها عنده. والا فهناك بعض مسائل القدر اه مهمة وان كان سيذكر الحسن والقبح في الافعال وهو ايضا موضوع اختياره جيد لكن مسألة الاسباب ليست اهم قضايا القدر التي - 00:01:03

آآ خالفت فيها الفرق لكنها تصبح كنموذج. وهو هنا ضرب مثلا اه بعد العنوان وكان الاولى ان يقال مثل ان يقال ان الله يخلق السحاب بالرياح هذا مثل للاسباب. وليس هو اهم الاسباب او ابرز الاسباب. نعم - 00:01:20

ان الله ان الله يخلق السحاب بالرياح وينزل الماء بالسحاب وينبت وينبت النبات بالماء ونحو ذلك. والقول بان الله يفعل من الاسباب لا بها يفضي الى ابطال حكمة الله في خلقه. نعم المكونة قول بعض اهل البدع بان الله يفعل عند - 00:01:41

الاسباب هذه مقولة المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ثم صارت مقولة لها قواعد بعد ذلك وهي مقولة خاطئة بل هي من مقولات العقلانيين الذين يقولون ان الله ان فعل الله وارادته تصاحب الفعل. ولا تسبقه - 00:02:01

وهذه المسألة ملحقة مقولة سابقة سبق ان ذكرتها حينما تكلمت عن اول بدعة اول بدع القول في القدر. منشأ هذه البدعة هو القول انكار القدر السابق العلم السابق لله سبحانه وتعالى - 00:02:21

الذي قال به اه غيلان ثم الجعد بن درهم ونسب الى الجهم الى معبد الجهني وهو القول بانه لا قدر. معنى لا قدر بان الله لم يقدر الامور قبل حدوثها انما قدرها يقدرها عندما تحدث - 00:02:45

وان الله لا يعلم الامور قبل حدوثه انما يعلمها عندما تحدث وهذا مبني على فلسفة عقلية موروثة يعني الفلسفة اليونانية ليست فلسفة اه يعني اه جاءت حدثا في الاسلام. انما هي موروثة عن اهل الكتاب. عن طوائف متفلسفة اهل الكتاب. واهل اهل الكتاب - 00:03:06

منهم طوائف وفرق كانت على الفلسفة اليونانية الخالصة. ومن هنا وسوسوا لبعض المسلمين بهذه المقولات. تلاشت عنها هذه المسائل المتفرعة عنها. اذا فالقول بان الله يفعل الاسباب يفعل عند الاسباب تعني انهم يقولون ان فعل الله - 00:03:30

يصاحب الفعل لا يسبقه بمعنى ان العلم بالشيء لا يسبق السبب وان ارادة الله ايضا تصاحب الفعل لا تسبقه وهذا يعني الغاء حكمة الله سبحانه وتعالى وعلمه السابق. وتدبيره التدبير الذي هو عن علم وحكمة - 00:03:53

نعم. وانه لم يجعل في العين قوة تمتاز بها عن عن الخد تبصر بها. ولكن لقوة تمتاز بها عن التراب تحرق بها عن ما في هذا القول من مخالفة للكتاب والسنة فان الله تعالى يقول فانزلنا بهم فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل تمرات - 00:04:13

يقول ما وما انزل وما انزل من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها ويقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ونحن نتربص بكم انتم ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ويقول ونزلنا من السماء - 00:04:33

اناء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد. ويقول قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ومثل هذا في القرآن كثير. وكذلك وكذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احد - 00:04:53
الا اذنتموني حتى اصلي حتى اصلي عليك فان الله جائع بصلاتي عليه بركة بركة ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة على اهلها ظلمة وان الله جاعل بصلاتي عليه نورا. يعني هنا - 00:05:13
ان ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سببا في رحمة الله او تكون سببا في رحمة الله لمن يصلي عليه. نعم. والله سبحانه خلق الاسباب والمسببات وجعل هذا سببا لهذا. الاسباب - 00:05:33
والمسببات فالله سبحانه خلق الاسباب والمسببات وجعلها وجعل هذا سببا لهذا فان قال فان قال القائل ان كان مقدورا حصل بدون السبب والا لم يحصل. جوابه انه يعني اه وجه الشبهة انه - 00:05:49
قد يسأل امثال هؤلاء المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ومن سار على نهجهم قد يقول لماذا جعل الله سبحانه وتعالى باب تأثير مع ان له قدرة مطلقة قد يرد ترد هذه الشبهة. يقول قائل لماذا جعل الله الاسباب هي المؤثرة؟ مع ان الله قادر على ان يستغني عنها - 00:06:09
فانه يقول للشيء كن فيكون فسيجيب الشارع او المتكلم الان؟ نعم. فاذا قال القائل ان كان مقدورا حصل بدون السبب والا لم يحصل. جوابه انه مقدور السبب وليس مقدورا بدون السبب. وقولهم يعني ان الله قدر ان تكون الاسباب - 00:06:35
هي الوسيلة لهذه الامور. فهذه امور داخلة في قدرة الله. ولا تعني ان الله سبحانه وتعالى اه جعل هذه الاسباب هي مناطق القدرة بل قدرة الله مطلقة والله سبحانه وتعالى بامكانه ان يفعل هذه الامور بدون الاسباب. لكن نجد اذا اذا تتعقلنا هذه الامور ان في ظهور الاسباب - 00:06:59
حكمة وهي دليل على كمال الله سبحانه وتعالى وكمال خلقه وكمال صنعه وتدبيره فلولا رؤية الاسباب والمسببات لما تبينت لنا كثير من وجوه الحكمة. ولما تبينت لنا كثير من وجوه التدبير والعظمة - 00:07:25
في خلق الله سبحانه وتعالى وفي تدبيره وتقليله. فاذا وجود الاسباب هو لافت لنظر الخلق في تمعن هذه الاسباب والتبصر بها والاتعاظ بها. فلو كانت الامور تحدث دون ان يظهر لها اسباب. لا لا لم لا خفيت - 00:07:44
كثير من الحكم ودائع سنة لله سبحانه وتعالى. نعم. وقولهم ان الله تعالى اجرى العادة بهذه الاسباب وانه ليس لها تأثير في المسببات باذنه. قول بعيد جدا عن مقتضى الحكمة. بل هو مبطل لها. لان المسببات ان كان - 00:08:02
يمكن ان توجد ان كان ان كان يمكن ان توجد من غير هذه الاسباب فاي حكمة في وجودها عن هذه الاسباب؟ نعم. الثالث الحسن والقبح في الافعال عقليات والتواب والعقاب شرعيا. وقد ذهبوا في هذه المسألة مذهبا وسطا وهو ان - 00:08:22
نفسها حسنة قد فقد وقبيحة. كما انها نافعة وضارة. وان العقل يذرف الحسن والقبح في الاشياء. والله فطر عباده على استحسان الصدق والعدل والعفة والاحسان. ومقابلة المنعم بالشكر وفطرهم على استقباح اضدادها. لكن - 00:08:42
الثواب والعقاب شرعيا يتوقفان على امر الشارع ونهيه. ولا يجب ان ولا يجدان عن طريق العقل. طبعا المقصود بذلك كان المتكلمين الفلاسفة من طبعا المعتزلة والجهمية ومن جاء بعدهم ممن اقتدى بهم يقولون - 00:09:02
ان مسألة الحسن يعني حسن الاشياء او استحسانها لدى البشر واستقباحها لدى البشر. امور تدرك بالعقل جملة وتفصيلا حتى لو لم يأتي الشرع بذلك. اهل السنة والجماعة لم ينكروا هذه القاعدة لكنهم قالوا بانه ليس في ليس الاصل في الامور هو التحسين والتقبيل - 00:09:22
العقل لان العقل لا يدرك كل شيء فيما يحسن وما يقبح. قد يدرك بعض الاشياء وتخفى عليه اشياء كثيرة. لا سيما ان كثيرا من الامور معلقة بالغيب اما الغيب الماظي واما غيب المستقبل. فلو استقبح العقل شيئا ربما يكون في علم الله في الغيب ان يكون هذا الشيء المستقبح في العقل - 00:09:44
حسن فيما فيما يأتي والعكس كذلك ربما استحسن شيئا وهو في غيب الله وفي مستقبل الاقدار هو قبيح. هذا امر والامر الاخر ان

التسليم تكبيح العقليان اه مجملان ولا يدركان التفصيل - 00:10:04
تفصيل الشرائع تفصيل ما يستحسن. يعني المفروض شرعا والواجب شرعا والمستحب شرعا امور تفصيلية لا يدركها العاقل مستقل. حتى وان استحسنها كلها فانما استحسانه لها تبعا للشرع لان الشرع لا يأتي الا بموافق الفطرة - 00:10:24
وكذلك العكس فلو افترظنا ان الله لم ينزل الشرائع فهل تدرك العقول لو اجتمعت كلها بجميع قواها تدرك تفصيلات ما يصلح للناس وما لا يصلح لهم في كل جزئيات السلوك وامور الغيب وعالم الشهادة - 00:10:43
لا يمكن اذا فالشرع لا بد منه والعقل يستحسن المستحسنات في الجملة. لكن لا على وجه التفصيل. ويستقبح المستقبحات في الجملة لكن على على وجه التفصيل لان العقل الة تعتريها المؤثرات من الهوى والشبهات والشهوات واهم ذلك كله الفناء العقل يفنى - 00:11:03
والشرع لا يفنى الا اذا انقضت الدنيا وانتهى وقت الاختبار والابتلاء وبقيت الامور للحساب فان الناس يحاسبون على هذه الامور الشرع لا بمقتضى العقل. اذا القى القصد ان اهل السنة والجماعة - 00:11:32
يوافقون على ان للعقل تحسين اه تحسينا وتقبيحا لكن لا على وجه التفصيل ولا يستغني البشر عن الشرع بالعقل وليس كل ما يستحسنه العقل حسن. وليس كل ما يستقبحه العقل قبيح - 00:11:51
لان العقل الة تعتريها الامور التي ذكرتها من الهوى والسهو والنسيان والخطأ والضعف والمحدودية وغير ذلك نعم الرابع عشر اثبات فروع العقيدة بخبر الواحد المتلقى بالقبول عملا وتصديقا. فقد احتجوا فقد احتجوا بخبر واحد متلقى بالقول - 00:12:12
في مسائل الصفات والقدر وعذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين واشراط الساعة والشفاعة لاهل الكبائر والميزان والصراط والحوض وكثير من المعجزات. وما جاء في صفة القيامة والحشر والنشر والجزم بعدم بعدم - 00:12:33
ملئ من كبائر في النار. الخامس عشر موافقة صحيح المنقول لصالح المعقول. فكل ما ثبت من مسائل العقيدة في الكتاب والسنة والوحي والنبوة يصدقها العقل الكامل الصحيح الذي يستخدم بدقة وامعان. لان العقل الصريح في دلالة في - 00:12:53
دلالته على على المراد لا يمكن ان ان يخالف المنقول الصحيح الثابت. لان العقل والنقد وسيلتان لغاية واحدة هي الوصول الى الله والوسائل التي تؤدي الى غاية واحدة لا يمكن لها ان تتعارض. اظن هذه المسألة واضحة لكن ايضا احب ان - 00:13:13
وابين اه امر فيها ربما يكون ما عرج عليه المتكلم هنا. وهي مسألة اه المقصود بصحيح المنقول والمقصود بالصريح المعقول. اولا صحيح المنقول اظنها واضحة وهو النص الصحيح الذي يرد - 00:13:33
عن الله تعالى ما صح من السنة سواء فيما يتعلق بالعقيدة او بالاحكام. سواء ما يتعلق بامور الغيب او بعالم الشهادة. سواء ما يتعلق التكليفات او ما يتعلق بالتعليل تعليل وحكم الشرع - 00:13:53
كل ذلك امر ما ورد فيه قاطع في الشرع فلا بد حتما ان يوافق العقل السليم. لكن تبقى المشكلة في تحديد معنى العقل السليم الذي يحكم في هذا الامر هذه مسألة نسبية. العقل السليم هو امر نسبي لا يستطيع احد من البشر - 00:14:13
على الاطلاق ان يحدد لنا ان فلان من الناس عقله سليم مطلقا العقل سلامته نسبية. كسلوك الافراد وصلاحهم. لا توجد العصمة للعقل الا للانبياء. ما عدا الانبياء فان عقولهم تتفاوت - 00:14:36
وادراكاتهم تتفاوت. ومهما بلغت العقول فان سلامتها سلامة نسبية. اذا السلامة العقل امر مفترض في جملة العقول الصحيحة وليس في افرادها في جملة العقول الصحيحة وليس في افرادها دفعا لشبه ظهرت في المتكلمين وهو ان يدعي انسان من المفكرين العباقرة بانه يستطيع ان يضع موازين - 00:14:52
للدين يزن بها الشرع. كما فعل الرازي فقد ذكر في كتاب اساس التقديس موازين عقلية وجعلها هي الموازين التي تلزم بها امور الدين بما فيها نصوص الشرع. حتى انه رد خبر الواحد ورد الاحاديث الصحيحة واول صفات الله واول الاخبار في السمعيات لانها حينما - 00:15:17
كما قواعده العقلية فيها تنافت معها بزعمه. اذا فالعقل السليم لا يملكه شخص ولا يمكن ان يبتعد. العقل السليم يفهم في جملة اهل

الحق بمجموعهم وضابط العقل السليم ضابط واضح. وهو ان وافق الشرع فهو سليم. وان خالف الشرع فان فيه قصور او خلل - 00:15:41

ان كان من صاحب بدعة وهوى ففيه خلل. وان كان العقل الذي لا يوافق من من عقول اصحاب الهدى والاستقامة فان فيه قصور قصر عنان يدرك مراد الشرع. فمن هنا العقل - 00:16:04

يعتبر مؤيد ولا يعتبر مصدر يعتبر رافد ولا يعتبر اساس. نعم. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح وقد تأملت ما تنازع فيه الناس فوجدت ما خالف النصوص الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها بل - 00:16:22

يعلم بالعقل ثبوت ثبوت نقيضها الموافق للشرع. وهذا تأملته في مسائل في مسائل الاصول الكبار كمسائل التوحيد واصطفات ومسائل القدر والنبوات والمعادي وغير ذلك. ووجدت ما يعلم بصريح معقول لم يخالف. لم يخالفه السمع - 00:16:46

الذي يقال انه يخالفه اما حديث موضوع او او دلالة ضعيفة فلا يصلح ان يكون دليلا لو تجرد عن معارضة العقل فكيف اذا خالفه صريح صريح صريح المعقول؟ ونحن نعلم ان الرسل لا يخبرون بمحالات العقول - 00:17:06

بل بمحارات العقول فلا يخبرون بما يعلم بما بما يعلم العقل امتثائه بل يخبرون بما يعجز بل بما يعجز العقل عن معرفته. نعم. هذا صحيح. لان الذين حكموا عقولهم في امور الغيب. يعني لو اردنا - 00:17:26

منهم ان يثبتوا ان العقل استطاع ان يأتي بشيء تفصيلي غير ما جاء به الشرع على وجه الاثبات لم يستطيعوا العقل لا يستطيع ان يدرك امور الغيب مهما بلغ من القوة والذكاء والحدة - 00:17:46

فلذلك المتكلمون الذين حكموا العقول وقعوا في معضلات لا يستطيعون التخلص منها. اول هذه المعضلات ان عقولهم لا تتفق سنصدق عقل من لم يتفقوا على امر قطعي على الاطلاق بمعنى امر قطعي يثبت في امر الغيب انه كما هو في الغيب. لاننا لم نطلع على الغيب - 00:18:10

هذا امر الشيء الاخر حتى في نفوه. هذا فيما اثبتوه حتى فيما نفوه ليس لديهم برهان على النفي كنا في مدركات العقل العامة مثل نفي النقائص عن الله سبحانه وتعالى. هذا امر قطعي على جهة الاجمال والتفصيل. لا يحتاج الى ان تعمل فيه العقول - 00:18:38

لكن يبقى الدلالة على ان هذا اللفظ منفي معناه عن الله سبحانه وتعالى على مراد الله وهو قيد كنفيهم الاستواء هذا قول بالعقل. هم نفوا ما في اذهانهم ولم ينفوا ولم يستطيعوا نفي الاستواء الحقيقي. لان الاستواء الحقيقي الذي يليق بجلال الله تعالى لا نعلمه - 00:18:59

اليس كذلك؟ هل يستطيع عقل مهما اوتي من القوة والذكاء ان يعرف لنا كيف يكون استواء الله اذا الذين فوقه وفي اذهانهم وهم في اذهانهم. هم لما سمعوا قول الرحمن سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى. توهموا ان الاستواء - 00:19:22

كاستواء المخلوق على المخلوق. كاستواء الانسان على الكرسي. طيب هل هذا الوهم حق هل هو قريب من الحق هل هو محتمل ان يتخيل ان يكون حق اذا هم نفوا ما في اذهانهم من الوهم - 00:19:43

لانهم حينما اثبتوا الاوهام التي في اذهانهم حينما اثبتوها اثبتوها بغير دليل. وحينما حينما نفوها نفوها بغير واقحموا العقل المسكي بهذا وهذي اعظم جناية على العقل قالوا ان العقل يحيل ان يستوي الله كاستواء المخلوق. نعم يحيل ان يستوي الله كاسواء المخلوق. لكن هل استواء الله كاستواء المخلوق؟ نسوا ان الله ليس - 00:20:02

كمثلي شيء. وان الله هو الذي تكلم بهذا. حينما جاء جاءت الاية بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. من المتكلم اذا الشيطان لبس علي وجعل اوهامهم عندهم حقائق وشبهاتهم التي في اذهانهم جعلوها كأنها هي مراد الله. ومراد الله غير - 00:20:30

ما في اذهانهم بل يستحيل لبشر من الخلق ومن بل لاي احد من الخلق يستحيل ان يدرك مراد الله في الكيفيات يستحيل استحالة مطلقة ولا مطمع لاحد من الخلق ان يعرف كيفيات ما عليه اسماء الله وصفاته. تبقى الحقائق معلومة تثبت لله على ما يليق بجلاله - 00:20:56

نعم السادسة عشر عدم جواز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ اخطأ فيه. يقول شيخ الاسلام في مجموع في مجموعة الرسائل والمسائل وهو بصدد الحديث عن قاعدة اهل السنة والجماعة في اهل الاهواء والبدع. ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ اخطأ فيه - 00:21:23

فالمسائل التي تنازع فيها اهل القبلة. فان الله تعالى قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وقد ثبت في الصحيح ان - 00:21:45

الله تعالى اجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم والخوارج المارقون الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال قاتلهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب احد الخلفاء الراشدين واتفق على قتالهم ائمة الدين من الصحابة والتابعين من بعده - 00:22:05

ولم يكفرهم علي ابن ابي طالب وسعد ابن ابي وقاص وسعد ابن ابي وقاص وغيرهم وغيرهما من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم ولم يقاتلهم ولم يقاتلهم علي علي رضي الله عنه حتى سفكوا الدم الحرام واغاروا على اموال المسلمين - 00:22:25

فقاتلهم بدفع ظلمهم وبغيهم لا لانهم كفار. ولهذا لم لم يسد حريمهم ولم ولم يغنم اموالهم. واذا فكان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والاجماع لم يكفروا مع امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فكيف بالطوائف - 00:22:45

من مختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو اعلم منهم فلا يحل لاحد فلا يحل لاحداها هذه الطوائف ان تكفر الاخرى ولا تستحل دمها ومالها. وان كانت فيها بدعة محققة. فكيف اذا كانت المكفرة - 00:23:05

لها فكيف اذا كانت المكفرة لها مبتك؟ لها مبتدعة ايضا مبتدعة ايضا وقد تكون بدعة هؤلاء اغلظ والغالب انهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه. اه هنا ينبغي التنبيه على امر. ولعله سيأتي ان شاء الله مستقبلا - 00:23:25

بشكل واف في شرح الطحاوية اذا دخلنا فيه لكن بالمناسبة احب انبه اليه لانه قد يعالج بعض المظاهر التي ظهرت مدى طائفة من طلاب العلم المتعجلين هداهم الله وهذه المسألة هي مسألة التكفير - 00:23:45

من لوازم والتكفير بالبدعة المكفرة او التكفير بالقول المكفر او التكفير بالاصل المكفر. واقصد بذلك ان ليس كل من ارتكب مكفرا يكفر بشخصه فضلا عن الطوائف وليس كل طائفة ارتكبت مكفرا نحكم بكفرها - 00:24:06

ولاضرب لكم مثلا بعد ما ضرب الشارع مثلا او المتكلم هنا مثلا بالخوارج هناك مثل اخر المتكلمين من الاشاعر وماتوريدية حتى غلاة المتكلمين منهم. خالفوا السلف في قضايا كثيرة. ومع ذلك - 00:24:31

لم يقل احد بكفرهم الا بعض المتعجلين من المتأخرين هداهم الله ما قالوه اين شاعر وغيرهم؟ لا يستدعي تكفيرا حتى ولو وصل عند بعضهم ان يقول بمقولة كفر فمع ذلك تكفيره بعينه فان تكفيره بعينه امر يجب ان يتثبت فيه - 00:24:49

اريد ان بهذا ان اصل الى النتيجة الخطيرة التي اردت التنبيه عليها وهو ان مسألة التكفير لمن لم يستحق الكفر اشد خطأ من ارتكاب صاحب الكفر لما كفر به لان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا وقال من قال لاخيه يا كافر فقد باء به بها احدهما - 00:25:10

يعني اذا خرج اذا خرج التكفير من شخص عن اعتقاد فلابد ان يقع هذا التكفير على احد الشخصين ان كان من اطلق عليه الكفر كافر وهذا في علم الله وقعت واذا لم يكن كافرا في علم الله رجعت الى صاحبها فكفر نفسه من حيث لا يشعر - 00:25:39

يجب التنبه لهذا الامر. امر اخر متفرعا عن هذا وهو اننا لم نتعبد اصلا بالتكفير. صحيح هناك ما يسمى بالولاء والبراء لكن هذا هذه قاعدة اجمالية ليس كل من والیناه لابد ان يكون على الاستقامة الكاملة. وليس كل من عاديناه لابد ان يكون على الضلالة الكاملة لا. بل - 00:25:59

يجتمع الولاء والبراء في شخص واحد قد يجتمع الولاء والبراء في غالب المسلمين والذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فاذا المسألة التكفير من اشد المسائل خطورة. وارى الناس بدأوا يلوكونها - 00:26:22

وكانها مجرد احكام عادية ينتزعها الانسان متى يشاء ويلبسها من يشاء. مع ان هذه خطيرة لم نتعبد بها اولا. انما تعبدنا بالتكفير بالجملة لا بالتعيين تكفير بالجملة معروف وامره سهل ويعرفه اهل العلم. اليهود كلهم كفار بالجملة والنصارى كفار بالجملة والمشركين كفار بالجملة. ومن خالف قطعيا - 00:26:42

من قطعيات الدين فهو كافر بالجملة. ومن اخار اخل بركن من اركان الدين فهو كافر بالجملة. لكن عند التعيين تعيين افراد جماعة فرق هذه مسألة خطيرة. ولم نتعبد بها. واهل العلم كانوا يتورعون فيها اشد التورع. ثمان اكثر الناس وهذا - 00:27:05

ما اختم به الحديث عن التكفير اكثر الناس يفهم التكفير دائما على انه التكفير المخرج من الملة. ومن هنا ينتزع اقوال اهل العلم في بعض المقولات بعض الاشخاص فيكفر بها. مع ان اهل العلم قديما اغلب ما يطلقون التكفير في مسائل اهل القبلة. اغلب ما يطلقونه على التكفير - 00:27:25

الذي لا يخرج عن الملة. الكفر الذي هو دون كفر ويتورعون كل التورع عن التكفير الذي يخرج عن الملة. وارجعوا الى اثارهم فهي مسطورة ومكتوبة. نعم. والاصل ان دماء المسلمين وامواتهم - 00:27:45

واعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل الا باذن الله ورسوله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبه في في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهر كم هذا؟ وقال صلى الله عليه وسلم كل مسلم - 00:28:00

على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ذمة له ذمة الله ورسوله. وقال اذا انتقى المسلمان بسيفه بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل يا رسول الله يا رسول - 00:28:20

الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه اراد قتل صاحبه. والقصد هنا ان انه لا يلزم ان يكون آآ من في النار ان يكون كافر قد يكون عوقب بالقتل ظلم - 00:28:40

فبعض الناس قد يفهم وهذا فهم الخوارج ومن سلك سبيلهم يفهم من هذا الحديث ان القاتل بغير حق انه يكفر. لانهم لانها كبيرة ومرتكب عندهم كاف. اخذا من مثل هذا النص وهذا خطأ. ليس كل من استحق القتل فهو كافر. وليس كل من قتل او ظلم فهو كافر - 00:28:55

وليس كل من استحق النار فهو كافر بل ان اهل الكبائر هم مستحقون للنار وهم تحت مشيئة الله ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم وان عذبهم لا يخلدون. نعم - 00:29:18

وقال اذا قال المسلم لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما هذه الاحاديث كلها في السهام. واذا كان المسلم متأولا في او التكفير لم يكفر لم يكفر بذلك كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لحاض ابن ابي بلتعة يا رسول الله دعني اضرب - 00:29:31

عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا في الصحيحين وفيهما ايضا من حديث الافك ان اسيد بن لان اسيد بن الخطيب قال لسعد بن عبادة - 00:29:51

انك منافق تجادل عن المنافقين. واختصم الفريقان واختصما الفريقان فاصلح النبي صلى الله عليه وسلم بينهم. فهؤلاء البدريون فيهم من قال لاخر لاخر منهم انك منافق ولم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم لا هذا ولا هذا فشهد للجميع - 00:30:11

الجنة وكذلك ثبت في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قتل رجلا بعدما قال لا اله الا الله وعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما اخبره وقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله وكرر ذلك عليه حتى قال اسامة - 00:30:31

تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ. ومع ذلك لم يوجب عليه قودا ولا دية ولا كفارة لانه كان متأولا ظن جواز قتلنا ظن جواز قتل ذلك القائل لظنه انه قالها تعودا. فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضا - 00:30:51

اهل الجمل ونحوهم وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت على الاسرى فقاتلوا التي تطوي حتى تفيء الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا. ان الله يحب المقسط - 00:31:11

فقد بين الله تعالى انهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم وبغي بعضهم على بعض. اخوة مؤمنون وامر بالاصلاح بينهم بالعدل ولهذا كان السلف مع الاقتتال ولهذا كان السلف معنا اقتتال يوالي بعضهم بعضا موالاة الدين. لا يعادون - 00:31:31

كمعاداة الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض ويأخذ بعضهم العلم من بعض ويتوارثون ويتناكحون ويتعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم مع بعض. عندك اه مشكلة لا يعانون يمكننا لا يعادون صحيح نعم لا يعادونك لا يعادونك معاداة الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض

ويأخذ بعضهم - 00:31:51
العلم من بعض ويتوارثون ويتناكحون ويتعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم مع بعض. مع ما كان بينهم من القتال والتلاعن وغير ذلك امتداد مدرسة ابن تيمية. احسنت بارك الله فيك. اه قبل ان اخرج من هذه المسألة احب ان انبه على امر من اه النوازل التي - 00:32:18
حدثت في المسلمين في الاونة الاخيرة خاصة ما يتعلق ببعض الفتن التي ظهرت في ارض الجهاد في افغانستان. حقيقة انا لن نتكلم عن هذا الامر بالتفصيل وارجو الا يفهم كما يفعل كثير من المتعجلين او ينتزع مني - 00:32:39
ما لم اقله لكني احب ان اعلق على هذه المسألة بمناسبة الكلام عن مسألة التكفير والتعادي والموالاة والمعاداة ونحو ذلك من احكام الشرع اقول لقد بدرت من بعض الناس هداهم الله بعض الالفاظ والاحكام والمواقف تجاه ما حدث بين الافغان - 00:32:58
هي تخالف منهج السلف حتى من بعض الذين عقائدهم صحيحة ولديهم شيء من العلم للسنة. فارى انهم تجاوزوا منهج السلف في علاج هذه الامور اي في اثناء الفتن لان للفتن فقه يخالف فقه سائر الايام والاحوال ولان للفتن احكام - 00:33:18
تخصها خاصة اذا حدثت الفتن بين فريقين من المسلمين في جبهة واحدة وفي مكان واحد يعني عملهم واحد كما هو في حال المجاهدين والخلل الذي حصل يتمثل في نظري فيما يتعلق بالمسألة التي قرأناها يتمثل في امك. اولها - 00:33:45
سرعة الحكم والتكفير او التفسيق او التخطئة قبل التثبت وثانيها الخلل في مسألة التفريق بينما يجوز الموالاة فيه والمعاداة وما لا ينبغي الموالاة فيه والمعاداة والامر الثالث الحكم على الاشخاص باللوازم التي لا تلزم - 00:34:09
فقد سمعنا حكما على اشخاص من خلال تصرفات اتباعهم وحكما على الاتباع من خلال عقائد رؤوسهم وحكما على الغائبين قبل اللقاء بهم والاخذ عنهم وحكما على المجاهدين من الافغان خاصة القيادات منهم بمجرد - 00:34:38
امور تخرج اما في جرائدهم او في كتب يعلمونها اتباعهم او نحو ذلك وهذا تكفير باللوازم نعم التخطئة ترد ووزن الامور بالموازين الشرعية بمعنى من هو الافظل والاقرب للسنة. ومن هو الابعد والاكثر بدعة - 00:35:11
هذا امر يسع المسلم ان يقوله لكن اللوازم بما لا يلزم هذا امر خطير. قد ترتبت عليه مواقف خطيرة هذا امر. الامر الاخر ادراك المصالح العامة ودرء المفاسد. هذا امر غاب عن كثير ممن خاضوا في هذا الامر - 00:35:32
حتى ان بلغ الحد ببعضهم ان يعتبر الجهاد كله خطأ افغانستان وبعضهم ايضا الغى راية الجهاد في سبيل الله وفسرها بتفسيرات بدعية او بتفسيرات اهواء او بتفسيرات شبهات او شهوات عند آآ مثلا - 00:35:53
اصحاب تلك الرايات وبعضهم ايضا تكلم في المجاهدين بما يمنع دعم المسلمين عنهم وهذه مسألة خطيرة انا اقول حتى لو اقتنع منا واحد بانه ينبغي او يحسن الا يدفع التبرع لفلان من الناس من رؤوس المجاهرين - 00:36:14
اقول هل هذا هل وازن المصلحة العامة والمفسدة الكبرى المترتبة على موقفها هذا فيما يتعلق باحوال المسلمين بعامة يجب ان لا نغفل عن احوال المسلمين بعامة ويجب الا نغفل قل عن ما عليه - 00:36:36
احوال الاخوان من حيث وجود حكومة شيوعية ملحدة تحارب الله ورسوله وبين وجود اناس يجاهدون في سبيل الله على مختلف نزعاتهم وعلى مختلف اتجاهاتهم ومشاربهم فلو ان المسلمون اضطروا يوما من الايام كما حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة وفي فترات التاريخ. لو ان المسلمين اضطروا في - 00:36:54
في يوم من الايام ان يجتمعوا بسرقهم الضالة والمستقيمة ضد الكفار الخلص ان امنع هذا اترك السؤال لكم وتأملوه واسألوا اهل العلم وارجعوا الى قواعد الشرف صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:19
نعم هذا هذه هذه الاية من نصوص الوعيد. الاية التي فيها اشارة الى خلود القتل مع العمد. هذه من نصوص الوعيد. ونصوص الوعيد ترد الى نصوص الوعد وبيرد بعضها الى بعض - 00:37:39
لا تؤخذ على ظاهرها بمعنى انه لا نأخذ بنص واحد ونجعل الحكم القاطع مبني عليه. نصوص الوعيد لابد ان ننظر الى هيليها بمجملها كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا من نصوص التي تبين مدى ما يغفر - 00:37:56

وما لا يغفر هذا من نصوص الوعد الوعيد في وقت واحد. ايضا نصوص الوعيد اي نصوص التخويف نصوص بعذاب النار وغيرها ترد الى نصوص الوعد بمجموعها. وهذا هو النظر المتكامل الذي ينظر اليها للسنة والجماعة. لا يأخذون بنص - 00:38:18
صن دون اخر لذلك قالوا من اخذ بنصوص الوعد بل دون الوعيد بنص الوعيد فهو مرجع ومن اخذ بنصوص الوعيد دون نصوص الوعد هو حروري يعني خارجي. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:39